

- ٢٠٥ -

ساكن = أ لايتبدأ به = ب همزة بين بين = ح

لأمكن وضع هذا القياس في الصورة الرمزية التالية :

كل	أ	ب
ح	ب	ب
		
∴	ح	هي أ

وصدق النتيجة مرهون بصدق المقدمتين ، إذا صدقت المقدمتان كانت النتيجة صادقة بالضرورة . فإذا فحصنا المقدمة الكبرى وهي « كل ساكن لايتبدأ به » وجدناها صادقة بالنسبة للعربية . وإذا فحصنا المقدمة الصغرى وهي « همزة بين بين لايتبدأ بها » وجدناها أيضا صادقة طبقا لاستقراءهم لكلام العرب ونطقهم . ومع ذلك فإن النتيجة ليست ضرورية في هذا القياس البرهاني بالذات ، لأن الكوفيين لم يراعوا شروط القياس البرهاني إذ أن الحد الأوسط (ب) غير مستغرق في المقدمة الكبرى ، وغير مستغرق في المقدمة الصغرى على عكس القاعدة الثانية من قواعد القياس الصحيح والتي تقرر أنه « ينبغي أن يكون الحد الأوسط مستغرقا في واحدة من المقدمات على الأقل » (٣) فالنتيجة إذن غير يقينية وهي غير ملزمة . ومعنى أنها غير ملزمة أنها تحتل الصدق والكذب . وحتى لو كانت صادقة - في أحسن الظروف - فلا جدوى منها لأنها متضمنة في المقدمتين .

ب - في الصرف :

وفي مسألة القول في لام (لَعَلَّ) الأولى ، زائدة هي أو أصلية ، ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في (لَعَلَّ) أصلية . وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، ولقد تعلل الكوفيون لوجهة نظرهم مستخدمين القياس البرهاني فقالوا : « إنما قلنا إن اللام أصلية

(٣) د . على سامي النشار : المنطق الصوري « القاعدة الثانية » ٣٧٧